

ذوب النصار

[112] ويزيد بن أنس مريض مدنف (1)، فأركبوه حماراً مصرياً والرجالة يمسكونه يميناً وشمالاً فيقف على الأربع، ويحثهم على القتال، ويرغبهم في حميد المآل، وقال: إن هلك فأميركم ورقاً بن عازب الاسدي (2)، فإن هلك فأميركم عبد الله بن ضمرة العذري، فإن هلك فأميركم سعر بن أبي سعر الحنفي. ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة، سنة ست وستين قبل (3) شروق الشمس، فما ارتفع النهار (4) حتى هزمهم عسكر العراق، وأزالوهم (5) عن مأزق الحرب زوال السراب، وقشعهم انقشاع الضباب، وأتوا يزيد بثلاثمائة أسير وقد أشفى (6) على الموت، فأشار بيده أن اضربوا رقابهم (7)، فقتلوا جميعاً. ثم مات يزيد بن أنس رحمه الله صلى عليه ورقاً بن عازب الاسدي ودفنه، واغتم عسكر (8) العراق لموته، فعزاهم ورقاً فيه، وعرفهم أن عبداً بن زياد في جمع كثير ولا طاقة لكم به. فقالوا: الراي أن ننصرف في جوف الليل (9). _____ (1) مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت. (لسان العرب: 9 / 107 - دنف -). (2) في (ف): ورقاً بن غالب الاسدي، وكذا في سائر المواضع. (3) في (ف): عند. (4) في (ب) و (ع): فلا يرتفع الضحى. (5) في (ب) و (ع): وأزالهم. والمأزق: المضيق، ومنه سمي موضوع الحرب مأزقاً. (6) في (ف): أشرف. (7) في (ف): أعناقهم. (8) في (ف): أهل. (9) تاريخ الطبري: 6 / 38 - 43، الكامل في التاريخ: 4 / 228 - 230. _____